

التأصيل الشرعي للتدريب في الإسلام



د. عبد الرحيم العقلي

مدخل :

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالبيِّنَات والهدى ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النُّور ، ويهديهم إلى طريقه المستقيم ، والصَّلَاة والسَّلَام على أفضل دعائه ، وأشرف رسله ، سيِّدنا محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، الذي جعله قدوة لكل مؤمن في جميع مناحي الحياة ، كبيرها وصغيرها ، وعلى أصحابه النجباء البررة ، الذين علِّم فيهم عظيم التضحية ، وسلامه الفطرة ، وصدق العقيدة وبعد :

هذا البحث توخيت فيه إبراز أوضاع مظاهر الأسوة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجال التدريب وإعداد العدَّة ، وكيف كان يدرب أصحابه رضي الله عنهم ، ويرتب الأمور ، ويجهِّز الدُّعاة ؟ وكيف كان يُلهم الله رسله الإعداد للأمر الإلهي ؟ وقد أشتمل على المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

* مدير معهد البحوث الإسلامية - منظمة الدعوة الإسلامية

المقدمة :

سبب اختيار الموضوع :

هو توضيح السياسية الرشيدة التي كان يسير عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملة الناس ، ودعوتهم إلى الله ، والأسلوب الحكيم الذي يتبعه في نشر الدعوة عبر التدريب الممنهج ، والمنظّم على أسس علمية مدروسة .

أهداف البحث :

الهدف من هذه الدراسة هو تحسين الأداء ، وهو الوسيلة الفعّالة في بلوغ الأهداف التي نرسمها ، كما أنّه لأبداً من معرفة حل المشكلات عن طريق التفكير المبدع ، والتفاوض عبر التدريب ، فكلما اقتربت الأمة من زحمة الحياة المعاصرة شعرت أن حاجتها إلى التطوير والتدريب أشدّ ، وكذلك الاستفادة من التطور العلمي في تنمية القدرات النفسية والذهنية وصقل المواهب لدى الدعاة ، ومعرفة المستجدات الإقليمية والعالمية، وتطوير المؤسسات الدعوية .

حدود البحث :

تتناول تعريف التدريب وأهميته ، وذكر نماذج من التدريب والصقل

الإلهي لأنبيائه ، وكيفية تدريب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لصحابته .

منهج البحث :

المنهج الذي يسير عليه الباحث هو المنهج التحليلي .

أهمية البحث :

هي الوقوف على ما أكرم الله به هذه الأمة ، والأمم التي قبلها ، من تخطيط وتنظيم ، وترتيب لشؤون الحياة .

المبحث الأول

تعريف التدريب وأهميته

التدريب لغة : رجل مُدَرَّب ومُدَرَّب قد دربته الشدائد حتى قويَّ ومَرِنَ عليها ، والتدريب تزويد العاملين بالدراسات العلمية والعملية التي تؤدي بها إلى رفع درجة المهارة في أداء واجبات الوظيفة^(١) .

وإصطلاحاً : هو السعي لسد الفجوة بين الواقع والمأمول ، وإكساب المتدربين المعارف والخبرات وتنمية قدراتهم ، ليتمكنوا من أداء مهامهم ، وتحقيق أهدافهم بكفاءة وفاعلية^(٢) .

والتدريب العملي يتناول دروس المساجد وحلقاتها ، والجامعات الإسلامية والهيئات الدعوية ، والإعلامية والاقتصادية وجهود الأفراد الخاصة ، والجماعات العامة .

فالمسجد يعتلي منبره إمام حائز علي شهادة جامعية ، والمراكز الدعوية بها دعاة صادقون ولكنهم يفتقرون إلى التدريب ، وكذلك الجامعات التي تخرِّج جمعاً غفيراً من طلاب الدراسات الإسلامية ، فلا

^(١) العلامة الجوهرى ، الصحاح في اللغة والعلوم ، معجم وسيط ، إعداد وتصنيف نديم مرعشيلي ، وأسامة مرعشيلي ، دار الحضارة العربية بيروت ص ٣٠٧ .

^(٢) <http://www.sst5.com/trainingstrategies> .

الحقائق التدريبية لمؤسسة مهارات النجاح للتنمية ASPX

يستطيعون مخاطبة المصلين ، والقيام بالرد على الأسئلة الشرعية والاجتماعية ، وإن كان بعض الجامعات الإسلامية تقوم بتدريب طلابها في بعض المدارس والمساجد ، كجامعة إفريقيا العالمية ومنظمة الدعوة الإسلامية ، التي تقوم بتدريب دعائها من خلال مراكزها الدعوية والبعثات التابعة لها ، وهذا قد لا يؤهلهم التأهيل الكافي للقيام ببعض الواجبات المناطة بأعناقهم .

والمسلم مكلف بالدعوة إلى الله تعالى لقوله جل وعلا (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾^(١)

ويجب أن تتوفر في من يقوم بهذه الدعوة شروط ، ليؤدي وظيفته خير الأداء ، ويكون مثلاً صالحاً يُحتذى به في علمه وعمله ، بأن يكون عالماً بالقرآن والسنة ، وسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وأن يكون عالماً بحال من توجه إليه الدعوة في شؤونهم ، واستعدادهم وطباعهم ، وأخلاقهم ، ومعرفة أحوالهم الاجتماعية ، وأن يكون عالماً بلغة الأمة التي يُراد دعوتها ، وقد أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بعض الصحابة بتعلم العبرية ، لحاجته إلى محاورة اليهود الذين كانوا يجاورونه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت قال : قال زيد بن ثابت أمرني رسول

^(١) آل عمران ١٠٤

الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فتعلمت له كتاب يهود ، وقال : (إني والله ما آمنُ يهود على كتابي) فتعلمته ، فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حدقته ، فكنت أكتب له إذا كتب ، وأقرأ له إذا كتب إليه^(٢) ، وعلى الداعية معرفة الملل والنحل والأمم ، وبذلك يتيسر له معرفة ما فيها من باطل (٣) .

والإعلام سلاح مهم في نشر الدعوة سواء أكان مرثياً أو مسموعاً ، أو مقروءاً ، فلا بد في من يتولى موقعاً فيه أن يكون صاحب تجربة ، وتصورات صحيحة ، حتى يستطيع أن يميز بين الغث والسمين ، فمتطلبات هذا العصر تحتاج إلى الاهتمام بطرق التدريب وأساليبه العملية القائمة على منهج صحيح ، حتى يواكب اللحاق بركب الغرب في هذا المجال .

وعلى الداعية الذي يعمل في مجال العمل الإداري أن لا يمتنع الانهماك المتواصل في الإدارة والتخطيط من أن يبذل الجهد ، ويجد المسير للوصول إلى قلوب الناس وعقولهم ، فلأبد له أن يُدرب على كيفية دخول المجتمعات وهو يُذكر بالله، وكيفية إقامة البراهين على صحة قضيته ، وكيفية عرض الحجج ، والمناقشة والمجادلة . ولكن كيف يكون مؤهلاً إذا

(١) الحافظ ، أبو داؤد سليمان بن الأشعث ، موسوعة السنة ، الكتب الستة وشروحها ، سنن أبي داود ، دار سحنون ، تونس ، الجمهورية التونسية ، ط ٢ ، Istanbul ١٩٩٢ م ، ١٤١٣ هـ ، مج ١٠ ، ج ٤ ، باب رواية حديث أهل الكتاب ، ص ٦٠ رقم ٣٦٤٥ .

(٢) أحمد مصطفى المراغي (شيخ) تفسير المراغي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان / ١٤٢٦ هـ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٣ .

لم يتعب نفسه في المحاوره ، وإدارة الحديث في المجالس ، وتوجيه الحديث في مجتمع هذا الزمان ، الذي يحتاج إلى من يأخذ بيده ، ويجادل معانديه ؟ كما يجب عليه الاهتمام بأمر السَّاهين واللاهين ، وأن يعرفهم بالإسلام ودعوته ، فلا يستحق اسم الداعية إلا مَنْ كان مؤهلاً لهذه الوظيفة الربانية ومتأسياً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خلقه وأخلاقه كما يقول تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)^(١) .

قال ابن عباس أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزله ، فظالمهم يغفر له ، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً ، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب^(٢) .

فإن الله تعالى اصطفى أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) على سائر الأمم وجعلهم أمة وسطاً ليكونوا شهداء على الناس ، وخصهم بالانتماء إلى أكرم رسله وأفضلهم .

وعلى الداعية أن يسعى لتغيير المجتمع ، فالمهمة شاقة ودقيقة ، وبرامج التدريب وتزكية النفوس إنما تهدف إلى التحول الاجتماعي ، فلا يغير الله ما بقوم حتى يقع منهم تغيير ، إما منهم أو من الناظر لهم ، أو ممن هو منهم بسبب ، كما غير الله بالمنهزمين يوم أحد بسبب تغيير الرماة

^(١) فاطر آية ٣٢ .

^(٢) ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ، تفسير ابن كثير ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ٥ ، ط ٤ ،

١٩٨٣ م ، ص ٥٨٢ .

بأنفسهم^(١) ، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)^(٢)

لا يزيل الله نعمته عن قوم ولا يسلبهم إياها إلا إذا بدلوا أحوالهم الجميلة بأحوال قبيحة ، وهذه من سنن الله الاجتماعية ، أنه تعالى لا يبدل ما بقوم من عافية ونعمة وعزة وأمن إلا إذا كفروا بتلك النعم ، وارتكبوا المعاصي^(٣) .

فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان القدوة والمثل في الإصلاح الذاتي ، وكان الضابط والمؤصل للقضايا النظرية التي كان يعيشها المجتمع آنذاك . فلا بد للداعية من التجارب الكافية والخبرة السابقة ، والضوابط الحاكمة ، قبل شروعه في هذا العمل الجليل ، فالتدريب لا بد له من الاستمرارية المخطط لها بإتقان لأنها تكفل زيادة القدرة والنمو الفكري

فالمؤسسات الدعوية ليست كالمؤسسات التنصيرية ، حيث نجد أن الغرب يتبنى منظماته التنصيرية ويدعمها بسخاء ، فأضحى له سبق واضح في هذا المجال ، حيث إنه لا يرسل مبعوثاً إلى أي موقع في العالم حتى

(١) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، مج ٥ ، ج ٩ ، ص ٢٩٤ .

(٢) الرعد آية ١١ .

(٣) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج ٢ ، ص ٧٦ .

يتم تدريبه وتأهيله على كيفية التعامل مع من يُرسل إليهم ، وكيف يتصل بأصحاب السلطة في البلد الذي يحل فيه ، وكيف ينشئ كنيسة ، وكيف يدير شئونها ، مع إتقان لغة البلد المرسل إليه ، حتى يحسن التعامل مع الشرائح التي يعمل في وسطها ، وتدريبهم على كيفية محاربة المسلمين ، مع تزويده بكتب إرشادية للتحرك والعمل ، في أرجاء الأرض ، وهي متقنة ومعدة إعداداً جيداً ، وهذا ما نشاهده من خلال العمل الميداني .

وعندما كنت ممثلاً لمكتب منظمة الدعوة الإسلامية بجمهورية النيجر ، وجهت وزارة التخطيط الاجتماعي دعوة لكل المنظمات العاملة بالدولة ، لحضور مؤتمر جامع لها بمدينة (طاوا) سنة ٢٠٠١م لتقييم العمل ، وطرح احتياجاتها وما شاهدته من خلال الاجتماع أن الذين حضروا من المنظمات الغربية كانوا يجيدون لغة (الزرما) وهي لغة محلية ، وتُعد لغة التخاطب الغالبة ، وقد تحدثت معي أحد الغربيين بلغة عربية دارجة فعلمت منه أنه تعلمها في السودان عندما كان موظفاً بمنظمة غربية .

وكذلك لاحظت في مدينة (كوتى) بالنيجر مركزاً كبيراً ذا مساحة واسعة لتدريب القساوسة وتأهيلهم يأتون إليه من مختلف الدول في إفريقيا ، كما أن بها مستشفى يديره القساوسة لتنفيذ مآربهم .

أما منظماتنا الدعوية فدعاتها الذين يبعثون إلى مواقع العمل ليس لهم إعداد وخطة عملية في كيفية التعامل مع الهيئات والشعوب ،

التي يُطمع في هدايتها وتقويمها ، وإنما يكتسبون ذلك من خلال العمل الميداني والممارسة الفعلية وليس لهم جدول تفصيلي إرشادي ، ولكن عناية الله بكتابه جعلت الإسلام ينداح في كل موقع يذهب إليه الدعاة ، ولذلك لا بد من إقامة الدورات وتعليم اللغات واللهجات المحلية للانطلاق بالعمل الإسلامي إلى آفاق أرحب وأوسع .

المبحث الثاني

الإلهام الرباني للرسول

المتأمل لصنيع الله مع أنبيائه (عليهم السلام) مما نتدبره في كتابه أو مما تعلمناه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب لهذا الإعداد الدقيق والتدريب العميق ، ومن ذلك :

١/ التدريب علي رعي الغنم :

روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري : (رضي الله عنه) قال (افتخر أهل الإبل والغنم عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال النبي (الفخر والخيلاء في أهل الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم) وقال : (بُعِثَ موسى وهو يرعى غنماً لأهله ، وبُعِثْتُ أنا ، وأنا أُرعى غنماً لأهلي بجياد^(١) .

(١) مكان أسفل مكة ، بنا ، أحمد عبد الرحمن ، الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد ، مكتبة دار الشهاب القاهرة ، شارع الالفي ج ٢٠ ، ص ١٩٤ .

وقال (ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم) فقال أصحابه وأنت ؟ فقال : (نعم كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة)^(٢)

ومن حكمة الله في ذلك أنّ الرجل إذا استرعى الغنم التي هي أضعف البهائم ، سكن قلبه الرأفة ، واللفظ تعطفاً ، فإذا انتقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد تخلص أولاً من الحدة الطبيعية والظلم الغريزي فيكون في أعدل الأحوال ، وفي رعاية الغنم كمال في حق الأنبياء دون غيرهم^(١) ، وفيه إشارة إلى احترام المهن مهما تكن .

ويقول أبو شهبه: الحكمة في رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن والتعود على رعايتها ، والقدرة على رعاية أمهم ، والقيام بشئونهم ، إذ في رعيها ما يحصل لهم الحلم والشفقة والرحمة ، ويعودهم من الصغر طول البال والصبر ، والتريث والأناة ، وجبر كسر الضعيف ، وزجر الباغي ، ودفع المضرة، ويربي فيهم ملكة الحرص على المصلحة ، وحسن التعاهد والسهر على مصلحتهم ، والرّفق بمن تحت أيديهم^(٢) .

٢/ تسخير آلة الحرب لداود عليه السلام :

^(١) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، البخاري حاشية السندي ، طبع بمطبعة دار أحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى الحلبي وشركاه ، كتاب الاجارة ، باب رعي الغنم على قراريط ، مج ١ ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

^(٢) البروسوى ، إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان ، طبعة جديدة منقحة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م ، مج ٥ ، ص ٥٨٩ .

^(٣) أبو شهبه ، محمد بن محمد ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، دار القلم دمشق ، ج ١ ، طبعة دار القلم الأولى ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٠٩ .

قال تعالى (وَأَلِّمَهُ الْهَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾) (٣)

ألان الله الحديد لداود فجعله كالشمع والعجين المبلول ، يصرفه في يده كيف يشاء من غير إحماء بنار ، ولا ضرب بمطرقة ، وكان عليه السلام أول من اتخذها ، وكانت قبل ذلك صفائح حديد مضروبة ، فدربه تعالى على صناعة الدروع ، يعمل كل يوم درعاً ، ويبيعه بأربعة آلاف درهم ، أو بستة آلاف ، ينفق عليه وعلى عياله ألفين ويتصدق بالباقي على فقراء بني إسرائيل (٤).

وكان يعمل منه الدروع السابغة التي تقي الإنسان شر الحرب ، والدروع السابغة هي الدروع الكوامل ، التي تغطي لابستها حتى تفضل عنه فيجرها على الأرض ، وكان يجعل كل حلقة مساوية لأختها ، ضيقة لا ينفذ منها السهم لغلظها، ولا تثقل حاملها ، وجعل الكل بنسبة واحدة (٥).

(٣) سورة سبأ آية ١٠/١١

(٤) البروسوى روح البيان ، مرجع سابق ، مج ٧ ، ص ٣٠٦

(٥) العلامة الصاوي أحمد الصاوي المالكي ، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ١٨ شاع المشهد

الحسيني ج . ع م القاهرة ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ .

وكما يصنع في آلات الحرب كذلك تُتخذ منه (منافع للناس)
كالسكين والفأس والإبرة ونحوها وما من صناعة إلا والحديد له دخل في
آلتها^(١) .

٣/ التدريب على استعمال العصا:

أمر الله (جل جلاله) موسى (عليه السلام) بأن يطرح العصا التي
بيده ليرى من شأنها ما يرى ، فلما ألقاها صارت حية عظيمة تنتقل
وتتحرك في غاية السرعة، قال ابن عباس انقلبت ثعباناً ذكراً ، يبتلع
الصخر والشجر ، فلما رآه يبتلع كل شئ خافه ونفر منه وولّى هارباً^(٢) .
وقد أظهر الله سبحانه له هذه الآية وقت المناجاة تدريباً له ، بهذه
المعجزة الهائلة حتى لا يفزع إذا ألقاها عند فرعون لأنه يكون قد تدرب
وتعود^(٣) .

وأمره بإدخال يده تحت إبطه ثم إخراجها ، فإذا بها تخرج نيرة مضيئة ،
كضوء الشمس والقمر ، من غير عيب ولا برص ، معجزة ثانية ، لنريك
بذلك بعض آياتنا العظيمة^(٤) .

(١) البروسوي ، روح البيان ، مرجع سابق ، مج ٩ ، ص ٤٢٧ .

(٢) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن مج ١١ ، ج ٦ ، ص ١٩٠ ، مرجع سابق .

(٣) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٤) نفس المرجع ص ٢٣٢ ، ص ٢٣٣ .

ودربه جل وعلا علي مواجهة فرعون تدريباً شاملاً كافياً ، للمهمة التي أرسله من أجلها ، قال تعالى (وَمَا تَلُكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى {١٧} قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى {١٨} قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَى {١٩} فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى {٢٠} قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى {٢١} وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى {٢٢} لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى {٢٣})^(٥) أليس قلب أوصاف العصا وأعراضها ، وتحولها إلى حية مشاهدة ، وكذلك إخراج يده بيضاء من غير برص نوراً ساطعاً يضيئ بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر ، أشد ضوءاً ، نوعاً من التدريب على مواجهة ذلك الموقف العصيب قبل حدوثه ؟ إذن فلا بد أن ندرك أن الله سننا في كونه يجب التدريب على التعامل معها في تلقي النبوة وتكاليفها .

فالله تعالى حرّض نبيه موسى عليه السلام على مواجهة الطاغية ودربه على كيفية اللقاء ماذا يقول له ؟ وكيف يرد ؟ قال تعالى : (فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى {١٨} وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى {١٩} ﴿١﴾) .

فقل بعد ما تأتيه هل لك رغبة وتوجه في أن تتطهر من دنس الكفر والطغيان ، ووسخ الكدورات البشرية ، والقاذورات الطبيعية ، وأرشدك إلى

^(٥) طه الآيات (١٧ - ٢٣)

^(١) النازعات آية ١٨/١٩

معرفته فتعرفه ، وفي ذلك أمر بأن يخاطبه بالاستفهام الذي معناه العرض ليستدعيه بالتلطف بالقول، ويستنزله بالمداراة عن عتوه^(٢).

٤/ العزلة قبل البعثة :

كان (صلى الله عليه وسلم) يتحنَّث الليالي ذوات العدد بغار حراء ، وقد حبَّب الله إليه العزلة ، قبل أن يكلفه بالرسالة العظيمة ، فكان يخلو بنفسه ، ويفرغ لموحيات الكون ، ودلائل الإبداع ، ويخلص من زحمة الحياة وشواغلها الصغيرة، وتسبح روحه مع روح الوجود ، وتمرن على التعامل معها في إدراك وفهم ، فالابد من الخلوة والعزلة ، والانقطاع عن شواغل الحياة .

لابدَّ من التعامل مع هذا الكون الكبير ، وحقائقه الطليقة ، ولابد من فترة التأمل والتدبُّر ، فالاستغراق في واقع الحياة يجعل النفس تألُّفه وتستنيم له ، فلا تحاول تغييره ، وهكذا هيَّا اللهُ لمحمد صلى الله عليه وسلم حمل هذه الأمانة الكبرى، وتعديل خط التاريخ ، وتغيير وجه الأرض ، هيَّا له هذه العزلة ليتدبَّر ما وراء الوجود من غيب مكنون ، حتى يحين موعد التعامل مع هذا الغيب عندما يأذن اللهُ^(٣).

٥/ الصلاة الشاقة ليلاً :

إنَّ الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً ولكنه يعيش صغيراً ويموت صغيراً ، فأما الكبير هو الذي يحمل العبء الكبير ، فمائه والراحة ؟

^(٢) البروسوي ، تفسير روح البيان ، مرجع سابق ، مج ١ ، ص ٣٧٠ .

^(٣) قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، طبعة جديدة ومنقحة ، مج ٢٦ ، ج ٦ ، ٣٧٤٤ .

وماله والعيش الهادئ ؟ وماله والنوم ؟ وماله والفرش الدافئ ؟ والمتاع المريح ؟ .

(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ {١} قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا {٢} نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا {٣} أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾^(١))

وقد عرف (صلى الله عليه وسلم) حقيقة الأمر وقدره ، فقال لخديجة رضي الله عنها وهي تدعوه أن يطمئن وينام : (مضى عهد النوم يا خديجة) ، أجل مضى عهد النوم ، وما عاد منذ اليوم الأول إلا التعب والسهر ، والجهد الشاق الطويل ! قيام الليل ، أكثره ، أكثر من نصف الليل ، دون ثلثيه ، وأقله ثلث الليل ، فهذا إعداد للقول الثقيل الذي سينزله الله ، وإعداد وتدريب للمهمة الكبرى بوسائل الإعداد الإلهية المضمونة^(٢).

٦/ الإلهام الإلهي في تسوية الصفوف :

قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانًا

مَرصُوصًا ﴿٤﴾^(٣) .

قال سعيد بن جبیر (رضي الله عنه) هذا تعليم من الله للمؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم ، ولذلك قالوا : لا يجوز الخروج من الصف إلا

^(١) المزمل آية ١/٤

^(٢) قطب ، سيد في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤٤ .

^(٣) الصف آية ٤ .

لحاجة تعرض للإنسان ، أو في رسالة يرسلها الإمام أو منفعة تظهر في المقام المنتقل إليه ، كفرصة تنتهز ولا خلاف فيها ، وفي الخروج عن الصّف للمبارزة خلاف لا بأس بذلك ، إرهاباً للعدو ، وطلباً للشهادة ، وتحريضاً على القتال^(٤).

اللّٰهُ يحب الذين يصفون أنفسهم حين القتال ، ولا يكون بينهم فرج فيه ، كأنهم بنيان مرصوص متلاحم الأجزاء كأنه قطعة واحدة ، قد صبّت صبّاً ، وعلى هذه الطريقة تسير الجيوش في العصر الحاضر ، وإذا كانوا كذلك تزيد قوتهم المعنوية ويتنافسون في النّزال والطّعان ، والفرّ والكرّ ، إلى ما في ذلك من إدخال الفرع والرّوع في نفوس الأعداء ، إلى ما لحسن النّظام من إمضاء العمل بالإحكام والدقة ، ومن ثم أمرنا بتسوية الصّفوف في الصلاة .

وفي العصر الحاضر تراعى الأمة النظام في كل أحوالها ، في أكلها ورياضتها ، ونومها وتربية أولادها ، بحيث لا يطغى عمل على عمل ، فلرياضة وقت ، وللنوم وقت ، وللجد وقت لا يعدوه كذلك ، ولهذا لا يوجد تراخ ولا تواكل في الأعمال ولا تخاذل فيها^(١) .

وهكذا علم الله جل جلاله رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) كيفية أداء الصلاة حال الخوف لتقتدي به الأمة ، وهي صلاة ثابتة مشروعة بعده

^(٤) البروسوي ، تفسير روح البيان ، مج ٩ ، مرجع سابق ، ص ٥٥٤-٥٥٥

^(١) تفسير المراغي ، مرجع سابق ، مج ١٠ ، ص ٥١ .

صلى الله عليه وسلم في حق كل الأمة . قال تعالى : (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ)^(٢)

ولذلك ألهم الله نبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم) أسلوباً لم يكن معروفاً لدى العرب وهو أسلوب (الصف) وهو ترتيب المقاتلين صفين أو ثلاثة ، أو أكثر على حسب عددهم ، وتكون الصفوف الأمامية من المسلمين بالرماح لصد هجمات الفرسان ، وتكون الصفوف المتعاقبة الأخرى من المسلمين بالنبال ، لتسديدها على المهاجمين إذا كانت تقابل بأسلوب الكر والفر^(٣) .

(٢) النساء آية ١٠٢ .

(٣) محمود شبيب خطاب ، بين العقيدة والدعوة ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م ، ص ١٠٤ .

المبحث الثالث

تدريب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لصحابته (رضي الله عنهم) وذلك من خلال:

١/ التدريب علي القضاء والفتوى :

كان صلى الله عليه وسلم يدرّب صحابته علي شؤون القضاء والفتوى بحضرته صلى الله عليه وسلم ، فعن عمرو بن العاص ، قال : جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خصمان يختصمان ، قال لعمرو : (اقض بينهما يا عمرو) قال أنت أولى بذلك مني يا رسول الله ، قال (وإن كان) قال : فإذا قضيتُ بينهما فمالي ؟ قال : (إن أنتَ قضيتَ بينهما فأصبتَ القضاء ، فلك عشرُ حسنات ، وإن أنتَ اجتهدتَ فأخطأتَ فلك حسنةٌ) (٤)

وعن علي (رضي الله عنه) قال : (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً ، فقلت يا رسول الله ، ترسلني وأنا حديث السنن ولا علم لي بالقضاء ؟ فقال : (إن الله سيهدي قلبك ، ويثبت لسانك ، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضيّن حتى تسمع من الآخر كما سمعت

(٤) الحافظ ، نور الدين علي بن أبي طالب الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، دار الفكر بيروت ، لبنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، ج ٤ ، ص ٣٥٢ .

من الأول ، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء) قال : فمأزلتُ قاضياً ، أو ما شككتُ في قضاءٍ بعد) (١) وفي هذين الحديثين تدريب على الاجتهاد .

٢ / التدريب على شؤون الدين والدنيا :

في حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يا معاذ أفتان أنت ، أو قال أفاتن أنت ، فلولا صليتَ بسبح اسم ربك الأعلى ، والشمس وضحاها ، والليل إذا يغشاها . متفق عليه) (٢).

وفي هذا الحديث تدريب الأئمة والدعاة على مشروعية التخفيف للإمام لمراعاة ظروف الضعيف ، والسقيم ، والكبير وذوي الحاجة ، وبدل على مشروعية القراءة في العشاء بأوساط المفضل .

وكذلك تدريبه صلى الله عليه وسلم لأمته على تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها : في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لتُسَوَّنَ صفوفكم أو ليخالفنَّ الله بين وجوهكم) (٣)

(١) الحافظ ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، المشروع والإشراف العام ، شعبان قورت ، موسوعة السنة ، الكتب الستة وشرحها ، ط ٢ ، دار سحنون تونس الجمهورية التونسية ١٩٢٢م ، ١٤١٣هـ ، Istanbul ، مج ١٠ ، ج ٤ ، باب كيف القضاء ، ص ١١ .
(٢) الشوكاني محمد بن علي بن محمد ، نيل الأوطار ، مج ١ ، ج ٢ ، دار التراث ، القاهرة ، شارع الجمهورية ، ص ٢٣٥ .
(٣) صحيح البخاري بحاشية السندي ، مج ١ ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

وفي قصة الأعرابي الذي بال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) دعوه وهريقوا على بوله سجلاً من ماء - أو ذنوباً من ماء - إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين^(٤)

كما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدرّب الصحابة على إدارة شئون دنياهم ، حتى يكتفوا ويبتعدوا عن ذلّ الحاجة والقلّة ، فمن ذلك ما جاء عن أنس ابن مالك (رضي الله عنه) أنّ رجلاً من الأنصار أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) يسأله ، فقال : أما في بيتك شيء ؟ قال بلى ، حلّس (١) ، نلبس بعضه ، ونبسّط بعضه ، وقعب نشرب فيه من الماء ، قال (اثنتي بهما) قال : فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقال : (مَنْ يشتري هذين ؟) قال رجل : أنا آخذهما بدرهم ، قال : (من يزيد على درهم ؟) مرتين أو ثلاثاً ، قال رجل : (أنا آخذهما بدرهمين ، فأعطاهما إيّاه . وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري ، وقال (اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلِكَ ، واشترِ قدوماً فأنتني به) فأتاه به ، فشده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عوداً بيده ، ثم قال له : (اذهب فاحتطب وبعْ ولا أرينك خمسة عشر يوماً) .

فذهب الرجل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوباً ، وببعضها طعاماً ، فقال رسول الله (صلى الله عليه

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مج ١ ، ج ٢ ، ص ٣٣ ، مرجع سابق .

(١) كساء غليظ يوضع تحت القتب علي ظهر البعير ، موسوعة السنة الكتب وشروحها ، مرجع سابق .

وسلّم) (هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ، إن المسألة لا تصح إلا لثلاثة ، لذي فقر مدقع ، أو لذي غم مفضع أو لذي دم موجع)^(٢) وفي هذا تدريب للأمة وإرشاد لها ، وأخذ بها إلى سلّم المجد والعلواء .

٣/ التدريب الجسمي

اهتم الإسلام بالتدريب الجسماني ، لأنّ اللياقة البدنية لها أهمية كبيرة ، لهذا أبرز معالمها ورسم الخطط المؤدية إلى تفاصيلها ، فأمر بتعليم الرمي وحذر من إهماله أو نسيانه ، عن عقبه بن عامر (رضي الله عنه) يقول سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو على المنبر يقول: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)^(٣) ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا أن القوة الرمي^(٤) .

وفي الحديث إشارة إلى التدريب والتمرن على القتال ، وفيه أمر بإعداد القوة للأعداء .

^(٢) أبو داود ، الإمام الحافظ أبي داود سليمان ، سنن أبو داود ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، شريف الأنصاري ، بيروت ، لبنان ، ج ٢ ، كتاب الزكاة ، باب ما تجوز فيه المسألة ، ص ١٢١ .

^(٣) الأنفال آية ٦٠

^(٤) مسلم ، صحيح ، مسلم ، بشرح الإمام النووي ، الناشر مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، توزيع مكتبة الغزالي دمشق ، مج ٥ ، ج ١٣ ، ص ٦٤ .

وكرر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الآية ثلاثاً ، والهدف منها بيان أهمية الرمي وتأثيره في الحروب ، وقد أثبتت الإستراتيجية العسكرية الحديثة صحة هذه النظرية التي نطق بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام ، حيث لا قاذفات قنابل ولا صواريخ موجهة ، وقد اتجهت عباقرة العقول في كل عصر إلى تقوية الرمي وتطويره من السهم إلى الرصاص ، ومنه إلى القنابل، ومنها إلى الصواريخ ، والقذائف الذرية والهيدروجينية^(١) ، وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم الرمي بالمنجنيق عند حصاره لحصن ثقيف بالطائف ، قال ابن هشام : حدثني من أثق به ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق ، رمى أهل الطائف^(٢) .

والمنجنيق من أسلحة الحصار الثقيلة ، ذات التأثير الفعال على من وجهت إليه ، فبحجارتها تهدم الحصون والأبراج ، ويقنابلها تحرق الدور والمعسكرات ، وهذا النوع يحتاج إلى عدد من الجنود ، في إدارته ، واستخدامه عند القتال^(٣)

^(١) مغنّية ، محمد جواد ، التفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ مج ٣ ، ص ٥٠٠

^(٢) ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك ، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، راجع أصولها وضبط غريبها وعلق حواشيها ووضع فهرسها ، المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، ج ٤ ، دار الفكر ، ص ١٢٨ .

^(٣) الدكتور عبد الله محمد الرشيد ، القيادة العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٤٠٤ .

وحدث على ركوب الخيل ، عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سابق بالخيل التي قد أضمرت من الحفياة وكان أمدها ثنية الوداع ، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق ، وكان ابن عمر فيمن سابق بها(٤) . وفي ذلك تدريب للخيل ورياضتها وتمرنها على الجري وإعدادها لذلك لينتفع بها عند الحاجة في القتال (٥) .

وفي النسائي عن أنس (رضي الله عنه) قال : كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة تُسمى العضباء لا تُسبق ، فجاء أعرابي على قعود فسبقها ، فشقَّ علي المسلمين ، فلما رأى ما في وجوههم قالوا يا رسول الله سُبقت العضباء قال إنَّ حقاً على الله أن لا يرتفع من الدنيا شئٌ إلا وضعه(٦) وقد سابق (صلى الله عليه وسلم) علي الأقدام عائشة ، قالت رضي الله عنها ، أنها كانت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في سفر ، قالت : فسابقته ، فسبقته على رجلي ، فلماً حملت اللحم سابقته فسبقني فقال (هذه بتلك السبقة)(١) .

وفي هذا الحديث تدريب على ملاطفة الأزواج أزواجهن ، وتدريب على إدخال السرور على الزوجة ، يقصد المزاح والملاعبة .

(٤) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، مج ٥ ، ج ١٣ ، مؤسسة مناهل العرفان العرفان ، مكتبة الغزالي ، ص ١٤ رقم ١٨٧٠ .

(٥) نفس المرجع السابق ، ص ١٤ ، ص ١٥ .

(٦) النسائي ، سنن النسائي ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ .

(١) أبو داود ، سنن أبي داود ، مرجع سابق ، ج ٢ ، تعليقات فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد ، ط ١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ ، ص ٢٨ .

وعن عبد الله بن الحارث (رضي الله عنه) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَصِفُ عبد الله وعبيد الله من بني العباس ، ثم يقول : من سبق إلى فله كذا وكذا ، قال فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدرة فيقبلهم^(٢) وفي ذلك تدريب لجلاء قساوة القلوب من هذه الأمة لملاطفة صغارهم ، وتشجيعهم علي الجري وتقبلهم .

٤/ تدريب الصحابة على المشيئة :

وردت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث كثيرة تتضمن عدداً من التوجيهات والأوامر التي تتطلب استجابة من الصحابة (رضوان الله عليهم) ، فلم يذكر عن أحد قوله : سأحاول فعل كذا وكذا ، استجابة لأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بل كانوا يجيبونه (صلى الله عليه وسلم) (أنا يا رسول الله ، أو نحن يا رسول الله ، فقد كان (صلى الله عليه وسلم) يأمرهم بأوامر متعددة فيسارعون إلى الإجابة ، بلا تلوؤ ولا تردد ، وكان (صلى الله عليه وسلم) في بعض الأحيان يربطهم بالمشيئة ليربيهم على ملاحظتها ، فقد وصف لهم نعيم الجنة ، فلماً قال لهم (ألا مشمر للجنة ؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نوريتلاً ، وريحانة تهتز ، وقصر مشيد ، ونهر مطرد ، وفاكهة كثيرة نضيجة ، وزوجة حسناء

^(٢) البنا ، أحمد عبد الرحمن ، الفتح الرباني ، ترتيب مسند الإمام أحمد دار الشهاب ، ٨ شارع الألفي ، القاهرة ، ج ١٤ ، ص ١٢٧ ما جاء في المسابقة علي الأقدام .

جميلة، وحلل كثيرة في مقام أبدأ في حبرة ونضرة ، في دور عالية سليمة بهية) قالوا نحن المشمرون لها ، يا رسول الله ، قال : قولوا : (إن شاء الله)^(١) فلم يقل الصحابة رضي الله عنهم سنحاول أن نكون المشمرون بل أجابوا بما هو لائق بهم في محاولة للوصول إلى ما هو أعلى وأفضل .

ه / التدريب المرحلي في الدعوة :

عندما أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) معاذاً (رضي الله عنه) إلى اليمن دريّه كيف يصنع ، وعلمه كيفية الكلام مع القوم الكافرين ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما بعثه إلى اليمن ، قال له : (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم إن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تُؤخذ من أغنيائهم وتُرد على فقرائهم)^(٢)

وفي هذا الحديث تدريب لمعاذ (رضي الله عنه) في المهمة التي أرسل إليها .

(١) ابن ماجة ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، سنن ابن ماجة ، موسوعة الكتب الستة وشروحاتها ، ط ٢ STANM ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م ، مج ١٨ ، ج ٢ ، ص ١٤٤٨ ص ١٤٤٩ ، كتاب الزهد ، باب صفة الجنة .

(٢) البخاري ، العلامة المدقق أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري بمحاوية السندي دار أحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي وشركاه ، مكتبة زهران حارة لطفي خلف الأزهر ، باب الزكاة ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣ .

الخاتمة :

- ١- تناول هذا البحث تعريف التدريب لغةً واصطلاحاً .
- ٢- كما تناول ما هياً الله به صقل الرسل والأنبياء ، وكيفية التدريب على رعى الغنم ، حتى يسوسوا أمهم كما تساس الغنم بالجلد والصبر ، وما في العزلة من فترة للتأمل والتدبر ، وقيام الليل الذي مضى معه عهد النوم ، وما عاد إلا السهر والتعب ، وفي ذلك إعداد رباني عميق في مجال التربية، وفيه إشارة إلى تدريب موسى (عليه السلام) واصطفائه في مشهد مهيب ليواجه هيبة فرعون .
- ٣- وتطرق إلى كيفية تدريب المصطفى (صلى الله عليه وسلم)

صحابته على شئون القضاء والفتوى ، وتدريبهم على بعض شئون الدين والدنيا ، وحثهم على الاهتمام باللياقة البدنية وإقامة المباريات للسباق بين أصحابه وبذلك نرى الاهتمام البالغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتدريب الذي لا يستقيم أمر الحياة إلا به .

٤- وفي ذلك توضيح لسياسة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الرشيدة التي كان يتخذها في دعوته إلى الله ، والأسلوب الحكيم الذي يتبعه في نشر الدعوة، عبر التدريب المنظم على أسس علمية مدروسة .

٥- فالتدريب قصرت فيه هذه الأمة ، وتخلفت فيه عن ركب الحضارة الغربية الذي قطع فيه الغرب شوطاً كبيراً ، فالابد لهذه الأمة من الاعتناء به تأصيلاً وتصنيفاً وتحقيقاً ، كما يجب تطبيق وسائل التدريب الحديثة وطرقه على العمل الدعوى حتى يعود بالفائدة الكبيرة على هذه الأمة ، فالمؤسسات القائمة على أمر الدعوة لابد لها من امتلاك الرؤية الثاقبة التي تستطيع من خلالها أن تنفذ إلى إصلاح واقع الدعوة واستشراف مستقبل التدريب من خلال المنهج الرياني في سبك بديع ، حتى يقودها إلى تجاوز الصعاب واجتياز العقبات بإذن الله .

٦- ويرى الباحث أن جودة الأداء للتدريب من الأحسن أن تكون من خلال المؤسسات التعليمية ، وأن تُضمَّن في مناهج الدراسة ، وأن

يكون التدريب جزءاً أساسياً من المواد التي يدرسها الطالب الجامعي ،
فتتحقق لديه القدرة على اكتساب المادة العلمية الغزيرة ،
ومخاطبة الناس ، مع اكتساب فن الخطابة ، وعندها يمتزج العلم
النظري بالتطبيقي .

فنسأل الله أن يتقبل ما سطر بناننا ، وأن يكون هذا البحث أحياء
لتراث أمة كتب الخلود لها مدى الأزمان ، فعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة
إلا بالله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجع :

- ١- أبو داود سليمان ، الإمام الحافظ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، سنن أبي داود ، المكتبة العصرية ، شريف الأنصاري ، بيروت ، لبنان ، ج٢ ،
- ٢- أبو شهبه ، محمد بن محمد ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، دار القلم دمشق ، طبعة دار القلم ، الأولى ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ،
- ٣- ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ، تفسير ابن كثير ، دار الأندلس ، للطباعة والنشر والتوزيع ، ج٥ ، ط٤ ، ١٩٨٣ م .

- ٤- ابن هشام ، أبو محمد بم عبد الملك ، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، راجع أصولها وضبط غريبها ، وعلق حواشيها ووضع فهرسها ، المرحوم الشيخ ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ج٤ ، دار الفكر .
- ٥- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، حاشية السندي ، طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى الحلبي وشركاه ، مكتبة زهران حارة لطفي .
- ٦- البروسوي ، إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان ، طبعة جديدة منقحة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦ هـ ، ١٤٢٧ هـ .
- ٧- البنا ، أحمد عبد الرحمن ، الفتح الرباني ، ترتيب مسند الإمام أحمد ، مكتبة دار الشهاب ، القاهرة ، ٨ شارع الألفي .
- ٨- الهيثمي ، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر ، تحقيق عبد الله محمد الدوريش ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .
- ٩- الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث ، موسوعة السنة ، الكتب الستة وشروحها ، سنن أبي داود ، دار سحنون ، تونس ، الجمهورية التونسية ، ط٢ ، Istanbul ١٩٩٢ م ، ١٤١٣ هـ ، مج ١٠ ، ج ٤ .
- ١٠- العسقلاني ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر ، ج ١ ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، رقم كتبه وأبوابه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وتصحيحه محب الدين الخطيب .

- ١١- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، نيل الأوطار ، مج ١ ، ج ٢ ، دار التراث ، القاهرة ، شارع الجمهورية .
- ١٢- الدكتور/ عبد الله محمد الرشيد ، القيادة العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار القلم ، للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- ١٣- - Htt://www.sst5.com/trainingstrategies. الحقائق التدريبية لمؤسسة مهارات النجاح للتنمية aspx
- ١٤- الحافظ ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، الإشراف العام شعبان قورت ، موسوعة السنة ، الكتب الستة وشروحها ، دار سحنون تونس ، الجمهورية التونسية ط٢ ، ١٩٢٢م ، ١٤١٣هـ
- ١٥- الحافظ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، موسوعة الكتب الستة وشروحها ، ط٢ Istanbul ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .
- ١٦- المراغي، أحمد مصطفى (شيخ) تفسير المراغي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦هـ ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م
- ١٧- العلامة الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط ، إعداد وتصنيف نديم مرعشيلي ، وأسامة مرعشيلي ، دار الحضارة الغربية .

- ١٨- العلامة الصاوي ، أحمد الصاوي المالكي ، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، ١٨ شارع المشهد الحسيني ج.ع.م القاهرة .
- ١٩- الصابوني ، الشيخ محمد علي ، صفوة التفاسير .
- ٢٠- الصاوي ، حاشية العلامة الصاوي علي تفسير الجلالين .
- ٢١- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، الناشر مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، توزيع مكتبة الغزالي ، دمشق .
- ٢٢- النسائي ، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، سنن النسائي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .
- ٢٣- محمود شيث خطاب ، بين العقيدة والدعوة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م .
- ٢٤- مسلم ، صحيح مسلم ، بشرح الإمام النووي ، الناشر مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، توزيع مكتبة الغزالي ، دمشق .
- ٢٥- مُعْنِيَّة ، محمد جواد ، التفسير الكاشف ، دار القلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط٢ .
- ٢٦- قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٦ شارع جواد حسني .

٢٧- قطب ، سيد في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، طبعة
جديدة ومنقحة .